



## قسم تقنيات التخدير

محاضرة ٨: الأسهم الفكرية في مطلع العصر الحديث وابرز المفكرين  
Doaaa.al-hadee@mustaqbal-college.edu.iq



### الاسهام الفكري في مطلع العصر الحديث

ركز الفكر السياسي الحديث على ثلاثة محاور :

- ١- محور الحرية .
- ٢- محور السيادة .
- ٣- محور العقد الاجتماعي .

### نظرية العقد الاجتماعي :

وتقوم على اساس ان الافراد كانوا يعيشون حياة فطرية وبدائية ، ونظراً لشعورهم بعد استجابة الحياة لتحقيق مصالحهم و رغباتهم ، اتفقوا فيما بينهم على ترك حياتهم الطبيعية وتكوين مجتمع منظم يكفل لهم حياة مستقرة .  
أهم الرواد : هوبز ، لوك ، روسو

هوبز : من المتطرفين بتأييد السلطان المطلق للحكام . وان الحاكم يجب ان يكون صاحب سلطة مطلقة ، ولا يوجد أي قيد يحد من سلطانه ، ولا يكون مسؤولاً إلا امام الله . وان الحياة البدائية كانت تتسم بالانانية والصراع والحروب . فاتفق الافراد على اقامة الدولة لتخليصهم من مساوئ المجتمع البدائي .

● نظرية هوبز تتعارض مع فكرة حقوق الانسان ومع الفلسفة التحريرية ، لذلك لم تلاقِ قبولاً من الآخرين .

لوك : يرى ان الحياة البدائية كانت تتسم بالخير والحرية والمساواة . وكان القانون الطبيعي هو الذي ينظم العلاقات بين الافراد الذين كانوا يتمتعون بحقوق طبيعية تستخلص من قوانين الطبيعة كحق الملكية والحرية والمساواة . وان طبيعة الانسان تدفعه للبحث عن الافضل ، مما ادى الى قيام المجتمع لضمان تنظيم الحريات ، ولمنع الاعتداءات التي يحتمل ان يتعرض لها . فاختر اسلوب التعاقد لاقامة سلطة تتولى الحكم ، وتقيم العدل . وقد تنازل الافراد للمجتمع بموجب العقد عن جزء من حقوقهم بما يكفل اقامة السلطة .



## قسم تقنيات التخدير

محاضرة ٨: الأسهم الفكرية في مطلع العصر الحديث وابرز المفكرين  
Doaaa.al-hadee@mustaqbal-college.edu.iq



- وانسجماً مع ما تقدم ، فان السلطة :
- ١- تكون السلطة مقيدة .
  - ٢- وليست مطلقة .
  - ٣- وان الحاكم يباشر مهامه طبقاً للقانون .
  - ٤- وان الحاكم يراعي الحقوق التي يتضمنها قانون الطبيعة .
  - ٥- الحاكم مقيداً بنصوص العقد الاجتماعي .
  - ٦- ويجوز للشعب ابعاد الحاكم اذا اخلّ بواجباته ، وانحرف عن الطبيعة ، وأحلال محلّه .

**جان جاك روسو :** يرى ان الانسان كان يعيش في حياة بدائية يسود فيها مبدأ المساواة ، ويتمتع الافراد بالحرية والاستقلال والمساواة الطبيعية .  
ووفقاً لنظرية روسو :

- ١- ان الحاكم ليس طرفاً في العقد .
  - ٢- وان الحاكم هو بمثابة وكيل عن الافراد .
  - ٣- ان الحاكم يباشر السلطة نيابة عنهم .
  - ٤- ولهم عزله متى ارادوا ذلك .
  - ٥- ان العقد الاجتماعي لا يتضمن نزولاً حقيقياً عن الحرية الفردية .
  - ٦- وان الحرية جزء من طبيعة الانسان .
- أما رؤيته للمساواة في الثروة فيقول " اما فيما يتعلق بالثروة فانها ( أي المساواة ) تعني الا يبلغ أي مواطن من الثراء ما يجعله قادراً على شراء مواطن آخر ، والا يبلغ مواطن من الفقر ما يدفعه الى بيع نفسه " .

### الفرع الثاني : مدرسة الطبيعيين :

#### اولاً : مدرسة القانون الطبيعي :

ان فكرة القانون الطبيعي قديمة ، وكانت ذات صبغة دينية ، يسيطر عليها السلطان الروحي . ونتيجة للانتقادات التي وجهت لاصحاب ذلك الاتجاه ، ظهرت فكرة القانون الطبيعي بصورة مغايرة لصورتها القديمة ، وهي : ان القانون الطبيعي مجموعة مبادئ مستمدة من طبيعة الانسان ، عن طريق الاستنباط العقلي . اذ يرى ان الطبيعة البشرية هي ( ام القانون الطبيعي ) التي تقضي : بأن يعيش الانسان وفقاً لغريزته الاجتماعية



## قسم تقنيات التخدير

محاضرة ٨: الأسهم الفكرية في مطلع العصر الحديث وابرز المفكرين  
Doaaa.al-hadee@mustaqbal-college.edu.iq



- في مجتمع هادئ ومنظم . وان العقل المحض هو اساس القانون الطبيعي ، فكل ما يخالف العقل يخالف القانون الطبيعي ، والقانون الطبيعي ثابت لا يتغير في الزمان ولا في المكان ، شأنه في ذلك شأن القوانين التي تهيمن على الظواهر الطبيعية .
- وان القانون الطبيعي يتضمن تقرير حقوق وحرية طبيعية للانسان ، سابقة على وجود الدولة ، ومن خلال القانون الطبيعي يمكن التعرف على عدالة القانون الوضعي أو عدم عدالته .

### ثانياً : المدرسة الحرة في الاقتصاد :

- نشأت في منتصف القرن ١٨ ، متأثرة بافكار مدرسة الطبيعيين او الفيزيوقراط التي كان يتزعمها ( كينييه ) في فرنسا و( آدم سميث ) في انكلترا .
- ووفقاً لتعاليم هذه المدرسة : يجب ان تترك الدولة للافراد اكبر قدر من الحرية في ممارسة نشاطهم الاقتصادي ، لان النظام الاقتصادي يخضع لنظام طبيعي . في ظل هذا النظام الذي يدفع الافراد الى مضاعفة جهودهم من اجل مصالحهم الشخصية ، ومن ثم تحقيق المصلحة العامة .
- ترى هذه المدرسة : ترك النشاط الاقتصادي للمبادرة الفردية ، وان لا تتدخل الدولة في هذا المجال الا بصورة استثنائية وشعارها ( دعه يعمل ، دعه يمر ) .